واحدة في جميع الاحوال بل هي قوى متخالفة بحسب الاستعدادات المختلفة لمادة الجنين وذكر الشفاء
ان النفس التي لكل حيوان هي جامعة اسطقسات بدنه ومولفتها ومركبتها على نحو يصلح معه لان يكون بدنا لها وهي اسطقسات صح
حافظة لهذا البدن على النظام الذي ينبغي والاشبه بمقتضى قواعدهم ما ذكره بعض شراح الاشارات من ان مواد نفس
الابوين تجمع بالقوة الجاذبة اجزاء غذائية ثم يجعلها اخلاطا وتفرز منها بالقوة المولدة مادة المني وتجعلها
مستعدة لقبول قوة من شانها اعداد المادة لصيرورتها انسانا فتصير تلك القوة منيا ولتلك القوة تكون
صورة حافظة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم ان المني يتزايد كمالا في الرحم بحسب الاستعدادات يكتسبها هناك
الى ان يصير مستعدا لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع حفظ المادة الافعال النباتية فتجذب الغذاء وتضيفه الى
تلك المادة فينميها ويتكامل المادة بتربيتها اياها فتصير تلك الصورة مصدرا مع ما كان يصدر عنها لتلك الافاعيل عنها
وهكذا الى ان تصير مستعدة لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية ايضا فتصير
تلك الافعال ايضا فيتم البدن ويتكامل الى ان يصير مستعدا لقبول نفس ناطقة يصدر عنها مع جميع ما تقدم النطق
وتبقى مدبرة في البدن الى ان يحل الاجل وقد شبهوا تلك القوى في حدوثها مترتبة متوجهة الى الاستكمال بالنفسا
بحرارة يحدث في فحم من نار مشتعلة تجاوره ثم تشتد فان الفحم بتلك الحرارة يستعد لان يتجمر وبا
لتجمر يستعد لان يشتعل نارا اشبه بالنار المجاورة فمبدا الحرارة الحادثة في الفحم كتلك الصورة الحافظة
واستعدادها كمبداء الافعال النباتية وتجمرها كمبداء الافعال الحيوانية واشتعالها نارا كالناطقة وظاهر
ان كل ما تاخر يصدر عنه مثل ما صدر عن المتقدم وزيادة فجميع هذه القوى كشيء واحد متوجه من حد ما
من النقصان الى حد تمام الكمال واسم النفس واقع منها على الثلث الاخيرة فهي على اختلاف مراتبها
نفس لبدن المولود ويتبين من ذلك ان الجامع لاجزاء الغذائية الواقعة في الجنين هو نفس الابوين
وهو حافظها والجامع للاجزاء المضافة اليها الى ان يتم البدن والى آخر العمر والحافظ للمزاج هو نفس المولود
هو هو ثم لم يرد وبعضا كان كلامهم في باب القوى مبنيا على الحدس والتخمين وحد الفعل والنقص
وقع منه دوام على مواضع منها ان الغاذية والنامية والمولدة قوى متعددة متغايرة بحسب الذات
ام بمجرد الاعتبار ويمكن اختلاف الافعال والاثار راجعا الى اختلاف الالات والاستعدادات مثله
بفعل الغاذية القوية اذا كان الوارد زايدا على المتحلل والتوليد فيما اذا صار صالحا لان يصير منيا وجاعلا
في الانثيين ويعرض له فعل القوة ضعف في بعض الاحوال للاسباب عائدة الى المواد والالات
وزيادة الحرارة الغريزية ونقصانها وكذا تفاوت في الحدوث بان يحدث التوليد بعد التغذية
والتنمية ويبقى التوليد دون التنمية وتبقى التغذية بعد التنمية والتوليد وما تقرر عندهم من ان اثر الواحد

لا يكون الا واحدا فانما هو في الواحد بجميع الجهات ومنها ان النفس النباتية اسم لمجموع القوى في النبات وكذا
الحيوانية في الحيوان ام هي صورة جوهرية مبدا لتلك القوى في النبات وللحس والحركة ايضا في الحيوان
وللادراك المعقولات ايضا في الانسان ومنها ان الغاذية هل هي مغايرة بالذات للجاذبة و
الماسكة والهاضمة والدافعة ام لا بل هي عبارة عنها كما يشعر به كلام جالينوس وغيره وايضا
ذهب بعضهم الى ان الاربعة قوة واحدة بالذات متغايرة بالاعتبار بمعنى انها هناك قوة واحدة تفعل
جذبا عند الازدياد وامساكا بعد الازدياد وهضما بعد الامساك ودفعا بعد الانهضام ومنها
ان الغاذية على تقدير مغايرتها للتوابع هل هي قوة واحدة فعلها التحصيل والتشبيه والالصاق
ام قوى ثلث متغايرة بالذات مبادي للافعال الثلاثة وميل ابن سينا الى الثاني وهو الظاهر من كلام
م انا نعلم القوى التي لها فعلة اخرى تستخدمها لا تنتهي حال فعلا في غذاء البدن والتشبيه
والالصاق ومنها انه كيف يصدر هذه الافعال المتقنة المحكمة على النظام المخصوص عن القوى التي هي
اعراض قائمة بالاجسام عضادالها لا شعور لها بل عديمة الارادة على خصوصها اذا تامل في الصور
العجيبة والاشكال الغريبة والنقوش التي تتلف والالوان المختلفة الموجودة في انواع النبات والحيوان
فان العقل لا يكاد يذعن لصدورها عن القوى التي سموها مصورة وان فرضنا كونها مركبة وكيف
المواد مختلفة كيف وقد نطق الكتاب الالهي في مواضع باسناد جميع ذلك الى الله سبحانه لكن
واشار الى دلالتها على كونه قادرا حكيما وصانعا مبدعا والفلاسفة لما رجعوا الى الفطرة السليمة
صرحوا بان هذه القوى انما تفعل ما تفعل باذن خالقها القدير وموجدها الحكيم الخبير ومنهم من قال
نحن نعلم قطعا ان ما في التغذية والتنمية والتوليد من الحركات الى الجهات المختلفة والى المسافات و
التشكلات لا يصح بدون الادراك وان انتفاء الادراك ليس للنفس الانسانية فان هذه الافعال
دائمة في البدن والنفس غافلة عنها ونحن نحرسها حرسا موجبا للعلم ان الحيوانات العجم ايضا لا تدرك
امثال هذه القوى والالات فاذن مبدا ادراك موجود آخر ثم اعتبار بعد هذه الانواع فوقه
اعتبار صح
خاتمة لا خلاف في ان النبات ليس بحيوان لان المراد به ما علم فيه تحقق الحس والحركة
وانما الكلام في حيوته فقيل هو حي لان الحي صنف من مبداء التغذية والتنمية وقيل لا لان الحي
صنف من مبداء الحس والحركة الارادية واعترض بان الائمة اجعلوا ذلك في النبات علامة لا من انتفاء
العلم بحصوله فيه ومنهم من يحكم فيه مستشهدا بامارات على ما سبق ومنهم من بالغ في الصاقه
بالادراك حتى اثبت له ادراك الكليات وهو المعروف بالعقل زعما منه انما شاهد من مثل اثاث